مقال (بين قطّين) للرافعي – دراسة تحليلية اسلوبية

أ.م.د. اسراء صلاح خليل م.د. عصام محمود كريكش
جامعة الانبار-كلية الآداب - قسم اللغة العربية
hmodyking97@uoanbar.edu.iq salahesraa952@uoanbar.edu.iq

إنّ البحث في خصائص النص الأدبي يحيلنا بشكل أو بآخر إلى مفهوم الدراسة الاسلوبية لاسيما وأنها تلاحظ مواطن الضعف والقوة التي تنقل النص من جهة الابلاغ المحض إلى جهة التأثير والإقناع، والدراسة الاسلوبية تكمن في عنصر الاختيار المتعامد على عنصر التوزيع محكومين بالبواعث الكامنة في النفس والتي كونت اللغة في اللاشعور. إنّ البحث في مكامن الابداع لنص الرافعي المختار (بين قطّين) يحيلنا إلى ضرورة التفريق بين أسلوب الرافعي في كتاباته عموما وبين الاسلوبية التي تبحث في خصائص النص المكتوب.وكان لعتبة النص في هذا المقال سلطة تأثيرية في اختياره دون سواه من المقالات، فما عسى أن تكون فكرة النص؟ وما هي الحوارات التي يمكن أن تدور بين قطّين؟ وما المغزى من عرضها بهذا الأسلوب ؟وماهي خصائص هذه الطريقة في العرض؟ كل هذه التساؤلات واردة ومحل تأمل . من هنا جاءت فكرة البحث التي انقسمت فيها المادة العلمية على مبحثين: المبحث الأول: تناول جانبا تنظيريا حول مفهوم الأسلوب والاسلوبية في محاولة لتتبع آراء الدارسين أزاء هذين المصطلحين مع ذكر بعض الركائز المهمة التي تستند عليها مجمل الدراسات الاسلوبية .المبحث الثاني: تناول الجانب التطبيقي في الدراسة مشفوعا بمقال الرافعي (بين قطّين) من كتابه وحي القلم مستعرضين فيه أسلوب الرافعي بالإجمال وأسلوبية المقال المختار بشيء من التفصيل. وقد ختم البحث بأهم النتائج التي توصل لها الباحثان مع قائمة بأهم المصادر المستعملة.

كلمات مفتاحية : بين قطبين ، الرافعي

Bain Qettain (Between two Cats), an Article by Al-Rafii': An Analytical Stylistic Study

Esraa Salah Khalel Isam Mahmood Kreakish
University of Anbar- College of Arts - Dept. of Arabic
salahesraa952@uoanbar.edu.iq hmodyking97@uoanbar.edu.iq

Abstract:
Addressing the characteristics of the literary text renders the study a stylistic one, especially as it highlights the weaknesses and strengths that move the text from the direction of pure communication to that of influence and persuasion. The stylistic study lies in the element of selection orthogonal to the element of distribution, both are governed by motives embodied in the self which formed the language in the unconscious. Studying the sources of creativity in the selected text 'Bain Qettain' by Al-Rafi'i's leads us to the necessity of differentiating between Al-Rafi'i's style in his writings in general, and the stylistics that look into the characteristics of the written text. The threshold of the text in this article had an influential power in selecting it rather than other texts. Hence, the questions to be raised are 'what might the idea of the text be? 'What are the dialogues that can take place between 'two cats?' 'What is the point behind presenting them in this way?' 'What are the characteristics of this method of presentation?' All these questions are possible and

a point of contemplation, and they represent the inspiration of the idea of the research, in which the scientific material was divided into two chapters: The first chapter: introduces a theoretical aspect about the concept of style and stylistics in an attempt to trace scholars' opinions regarding these two terms, mentioning some important pillars on which all stylistic studies are based. The second chapter: addresses the applied part of the study, accompanied by the article by Al-Rafi'i 'Bain Qettain (Between two Cats) from his book Wahi Al-Qalam (Inspiration of the Pen), reviewing his style in general and the stylistics of the selected article in some detail. The conclusion sums up the most important findings of the study.
Keywords: between two poles, Al-Rafi'i

المبحث الأول:
الأسلوب لغةً واصطلاحاً

الأسلوب لغةً

تضم مادة (سلب) في المعجمات استعمالات شتى، ومما اشتق منها ومن هذه الإستعمالات أنه سطر النخيل والطريق الممتد والوجه والمذهب، وهو الفن، إذ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه[1].

ويمكننا القول بأن الأسلوب يعني (التميّز) فالخطيب مثلاً، إذا أراد الارتجال في مناسبة، لا يأتي بالكلام من واد واحد بل يفتنُ فيختصر تارة إرادة التخفيف، ويطيل تارة إرادة الإفهام، ويكرر تارة إرادة التوكيد وتكون عنايته بالكلام على حسب الحال، وقدر الحفل، وكثرة الحشد، وجلالة المقام وهذا ما عني به العلماء حين قالوا: أن الرجل يفتن بالكلام إذ يلون كلامه بألوان شتى على وفق باعث التكلم وسامح الكلام[2].

وقد اتفقت الآراء أو كادت تتفق على أن "الأسلوب الضربُ من النظم والطريقة فيه"[3].

ويظهر أن الأخذ - أي معناه - واضح وضوحاً تاماً، إذ المراد به أنّ فلاناً أخذ في التفنن والتشعب، وترك الطريق المعتاد، فهو يختلف عمن يأخذون في القول أخذاً واحداً ويتميز منهم بأنه يذهب في القول مذاهب مختلفة، فهو - إذاً - متميز بقوله، لأنه لم يسلك به مسلكاً واحداً مثل ما سلكوا لذا صار مفهوم قولنا سلكتُ أسلوب فلان، أي: أخذت طريقته[4].

الأسلوب (اصطلاحاً)

لقد نالت كلمة (الأسلوب) مجالاً طيباً فى دراسات الإعجاز البلاغي إذ تناولها العلماء المهتمون بإثبات إعجاز القرآن في سبيل المقارنة بين اسلوب القرآن وغيره من كلام العرب.

أما مفهوم الأسلوب عند الغربيين فقد تنوعت دلالته كما هو الحال مع العرب ومنهم أرسطو الذي قال: (لا يكفي أن يعرف المرء ما يجب عليه أن يقوله، بل عليه أيضاً أن يعرف كيف يقوله) وقد أفرد أرسطو القسم الثالث من كتابه (الخطابة) لدراسة الأسلوب[5].

---

(1) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (سلب)، تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، مادة (سلب).
(2) ينظر الأسلوب والإعجاز البلاغي في القرآن الكريم (رسالة دكتوراه): ٢٢.
(3) دلائل الإعجاز: ٤١١.
(4) ينظر: الأسلوب والإعجاز البلاغي: ٢٢.
(5) ينظر: الأسلوب والإعجاز البلاغي (رسالة دكتوراه): ٣٣.

فالكلمة في الإستعمال الحديث للغة الانكليزية تعني طريقة الحديث أو الكتابة أو طريقة عمل شيء، ودلت في بعض استعمالاتها على الإسم الصحيح للشخص أو نمط لباسه وسلوكه وكان الأسلوبي (Stylist) من يهتم بالأسلوب ويعتني به من الكتّاب، أو من يلبس الطراز المستحدث من الملابس[1].

وهنالك تعريفات كثيرة للأسلوب منها التعريف المشهور في النقد الفرنسي "إن الأسلوب هو الإنسان ذاته"[2]، وهو تعريف غير محدد إذ لا يمكن الإنطلاق منه اثناء عملية التحليل الأدبي للنص، ان الإستخدام العام لهذه الكلمة يعني الطابع المميز للفنان إذ بإمكان الناقد المتمرس ان يستشف مرجعية النص من خلال النفس العام الذي ضمنه الكاتب في نصه على أن لا يكون هذا الإنطباع هو نهاية المطاف فالأسلوب يكمن في التجدد والابتداء والسبق والجدة نوعا ما و "لا بد من وجود معايير موضوعية لتحديد تلك الخصائص على أساس لغوي"[3] وكثيرة تلك التعريفات التي تعرف الأسلوب إنطلاقاً من اساس لغوي فالأسلوب عند شارل بالي هو (الاستعمال ذاته فكأن اللغة مجموعة شحنات معزولة، والأسلوب هو إدخال بعضها فى تفاعل مع البعض الآخر).

وحدّده اللغوي باكوبسن بأنه منهج لغوي يبحث ما يتمير به النص الغني عن بقية مستويات اللغة من جانب وعن بقية الفنون من الجانب الآخر..[4].

إن الأسلوب أو الدراسة الأسلوبية من المصطلحات الشائكة والتي كثرت فيها الآراء وتعددت فيها المذاهب وقد يكون من الصعب جداً الحصول على تعريف جامع مانع وقد يصل الأمر إلى الاستحالة وهو أمر طبيعي ناتج عن تباين الثقافات وتنوع المشارب وإذا كنا ندور فى محيط الدراسة الأدبية فقد اقتربنا بشكل أو بآخر من مصطلح الأسلوبية الذي يتألف من الأسلوب وهو مصطلح ذو مدلول إنساني ذاتي نسبي ومن اللاحقة (ية) التي تختص بالدلالة العلمية ومن هنا صار مصطلح (الأسلوبية) مختص بالأسلوب الأدبي فـ "عُرّفت مبدئياً بأنها علم لساني يعنى بالبحث عن الاسس الموضوعية لإرساء قواعد دراسة الأسلوب وعُرفت عملياً بأنها علم يعنى بدراسة الخصائص اللغوية التي تنتقل بالكلام من مجرد وسيلة إبلاغ عادي الى أداة تأثير فني ثم عرفت منهجياً بأنها بحث يمكّن القارئ من إدراك إنتظام خصائص الأسلوب الفني إدراكاً نقدياً مع الوعي بما تحققه تلك الخصائص من غايات وظيفية"[5].

ومن الباحثين من يرى أن الأسلوبية بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف إنها علم التعبير وهي نقد للأساليب الفردية[6].

ويرى البعض أن الأسلوبية تكمن في الإختيار الواعي لأدوات التعبير مضاف إليها تحديد البواعث الكامنة في النفس والتي كونت اللغة في اللاشعور[7].

وهنا يقترب المفهوم من رؤية الجرجاني والذي فسّر الأسلوب بالضرب من النظم والطريقة فيه. وما دام النظم عنده معيار التفاضل فقد دلّ على ان الأسلوب هو الفن الذي يتفاضل فيه المبدعون على اننا نعلم أن النظم هو ترتيب الألفاظ وفقاً للمعاني المترتبة في النفس[8].

وليس بالإمكان إنكار أن اللغة مكونة من مجموعة من القواعد والنظم المعيارية والتي ترسم هيكلية اللغة ولكن يمكن التلاعب بملامح هذه الهيكلية وفق التصورات الذاتية عند التحكم بهذه النظم لا لتغييرها فهي نظم ثابتة

---

(1) المصدر نفسه: ٣٤.
(2) النصوص الأدبية - دراسة وتحليل: ٢٢٠.
(3) المصدر نفسه.
(4) النصوص الأدبية - دراسة وتحليل: 220.
(5) الأسلوب والإعجاز البلاغي: ٤٠
(6) الأسلوب والأسلوبية (جيرو): 5.
(7) المصدر نفسه: 7.
(8) ينظر: الأسلوب والإعجاز البلاغي: 26.

وإنما للتحرك ضمنها بحرية أكبر من خلال الإمكانات المتاحة للتعبير عن المعنى الواحد وهذا الاختيار الأسلوبي يعتمد على الاختيار الواعي لأفضل السبل الكلامية للتعبير عن المعنى المقرر في النفس وإبراز الفكرة الكامنة بأوضح صورة وأبلغ تعبير.

وعلى هذا يمكن القول مطمئنين أن "اسلوبيتنا دراسة للمتغيرات اللسانية إزاء المعيار القاعدي وهذا يتطابق مع التقليد القديم والذي يجعل البلاغة في مواجهة القواعد... القواعد هي العلم الذي لا يستطيع الكاتب أن يصنعه أما الأسلوبية فهي ما يستطيع فعله"[1].

ولا نظن أن الإسهاب في عرض المصطلح قد ينفعنا بل على العكس سيدخلنا في دوامة يصعب الخروج منها إذ يبدو أن زيادة التعريفات واختلاط الأسلوب بالأسلوبية وضبابية الرؤية في الفصل بين كل منهما سيجرّنا إلى هدم ما تم تشيده في الفكر حتى الآن.. وقد ترسب في أذهاننا جرّاء القراءة المتواضعة إحساس عميق بأن الأسلوب هو طريقة عرض الموضوع أما الأسلوبية فهي البحث عن خصائص تلك الطريقة.

والدراسة الأسلوبية في مجملها تعتمد على عدّة ركائز:

1. الجرس: يلاحظ فيه الإيقاع فضلاً عن الإيحاء الصوتي والتنسيق اللفظي مع المعنى، طول الجملة وقصرها، التوازن و السجع والإزدواج...
2. الإتساع ويشمل الكناية والتعريض والتلويح ومعاني الخبر والإنشاء والمجاز...
3. التصوير: وفيه يبرز التشبيه والتمثيل والاستعارة مع ملاحظة الآثار النفسية والدلالات المعنوية لكل غرض من تلك الأغراض.

وإذا كان هذا العرض قد أوجز الأسلوبية أو ما يسمى بعلم الأسلوب إيجازاً غير فحل فلنا أن نتخذ فى المبحث الثاني نصاً رافعياً لدراسته دراسة أسلوبية مبسطة نوعاً ما.

المبحث الثاني:

كتابة الرافعي إنموذجاً

نص (حديث قطّين) من كتابه "وحي القلم"

إذا كنا سنبحث هنا أسلوب الرافعي في كتاباته عامة وفي كتابه (وحي القلم) بصورة خاصة فلا بد لنا من اختيار نص معين لدراسته وتحليله وقد وقع الاختيار على هذا النص.

ولنا أن نمهد للموضوع بإيجاز شديد نعرض فيه لأسلوب الرافعي العام في مجمل كتاباته، إذ يتميز الرافعي بدءاً باهتمامه "بكتابة القصص والمقالات النقدية والمقالات الإنشائية المستوحاة من الحياة الإجتماعية المعاصرة والتاريخ الاسلامي"[2].

وهذا ما ظهر جلياً في كتابه "وحي القلم" بأجزائه الثلاثة و "إن نظرة الى مقالاته (الطائشة) و(قصة زواج وفلسفة المهر) و(استنوق الجمل) و(الجمال البائس)، وغيرها من مقالاته الاجتماعية لتكشف لنا صورة للرافعى جديدة جميلة تحمل فى أعطافها إشارة واضحة إلى مصلح إجتماعي من طراز فريد، ناقش مشكلات زمنه بفهم عميق وتناولها بسلاسة ويسر استعصيا على كثير من معاصريه مفكرين وكتاباً ومصلحين"[3].

هذا الجانب الموضوعى العام ومن الجانب الشكلي نجده يتخذ من التصوير الفني بجميع أشكاله اساساً يرسخ فيه المعنى ويبرز فيه الفكرة إذ يتميز أسلوب الرافعي بـ "تزاحم التراكيب وإلتفاف بعضها على بعض وتداخل

(1) الأسلوب والأسلوبية (جيرو): 8.
(2) الصورة الفنية عند الرافعي (اطروحة دكتوراه): ٢٧.
(3) مصطفى صادق الرافعي كاتباً عربياً ومفكراً إسلامياً: ٢٢.

المعاني في ما بينها الامر الذي يجعل الصورة من الصور تفيض الواحدة تلو الأخرى حتى لا يكاد القارى، وعلى مستوى السطر الواحد - أحياناً - يفرغ من واحدة حتى يفاجأ بالثانية"[1].

من أبرز مميزات أسلوب كاتبنا "الرموز التي تكمن خلف مفردات الرافعي والتي لطالما استخدمها الرافعي في أسلوبه حتى صارت ملمحاً ومعلماً بارزاً من ملامح الرافعي في كتاباته"[2]، ولعل نصّنا المختار كفيل بإيضاح هذا الأمر فالنص هو حديث بين قطّين "نرى الرافعي يصطاد من غاية صوره قطين اثنين يرمز من خلالهما الى هيئة الغني والفقير وكيف يبدو كل منها وكيف يعيش"[3].

وإذا كان موضوع هذا البحث يتعلق بكتابة الرافعي بصفة خاصة فإنه من تحصيل الحاصل أن نسجل "أن كاتبنا كان مدرسة وحده ولا اعتراض أيضاً على انه كان إمام مدرسة التجويد في الفكرة والأسلوب لقد كان كذلك حقاً، ولكن مع إلتزام الصفة الإسلامية والمحافظة على الجملة القرآنية"[4]. ويتضح هذا الالتزام الإسلامي بالجمل القرآنية فى نصنا هذا من خلال قوله "وما ينطق القط بلغتنا الا معجزة لنبي، ولا نبي بعد محمد ﷺ"[5] وفيه إشارة إلى ما ورد عنه ﷺ في حديث صحيح أنه قال: " وَأَنَا الْعَاقِبُ وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبي"[6] وقال تعالى:" مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ"[7].

"ليس من السهل الكشف عن مكامن الإبداع عند الرافعي في جانب ولاسيما ذلك الأسلوب الذي عرف بغزارة المعاني وكثافة الألفاظ النادرة الجديدة القديمة في الوقت نفسه"[8].

يتجلى ذلك في نصنا بقوله مثلاً: "وقد طاردَ فأرة فانجحرت"[9] بمعنى اختبأت في الجحر وقوله: "يكاد إهابه ينشق سمناً"[10] والإهاب هو الجلد المغلف للجسم وقوله: "ناشدتك الله ألا ما وصفت لي هذه اللذات"[11] وناشدتك الله أي استحلفتك به يقال ناشد فلان فلاناً بالله أي سأله به مقسماً عليه وفي هذا النص وغيره كثير من هده الألفاظ.

ويمكن أن نلمح "الإيجاز الذي أراد الرافعي إختصار أدبه فيه ليقدمه فيما بعد إلى الإدباء وتلامذة الأدب أساساً ينطلقون منه في الكتابة والتأليف والحياة في كتب معدودة لو أراد الأديب البسيط كتابة مثلها لاحتاج ربما إلى خمسة أضعاف الورق الذي استخدمه الرافعي حتى بلغ ما بلغ من الافتنان"[12] ومن هذا قوله على لسان القط الهزيل: "وسرُّ السعادة أن تكون فيك القوى الداخلية التي تجعل الأحسن أحسن مما يكون وتمنع الأسوأ ان يكون أسوء مما هو"[13].

فهو يختزل السعادة بل سر السعادة الأبدي في كلمات موجزة تجد لها وقعاً في الفكر ودوياً فى القلب فما السعادة بكل أسرارها الا القناعة والرضا والتفاؤل.

---

(1) الصورة الفنية في أدب الرافعي (أروحة دكتوراه) ٢٩.
(2) المصدر نفسه: 30.
(3)المصدر نفسه: 194.
(4) مصطفى صادق الرافعي: ٢٨.
(5) وحي القلم: ٣٩/1.
(6) صحيح مسلم: 1828/4.
(7) سورة الأحزاب: ٤٠
(8) الصورة الفنية في أدب الرافعي: ٢٩.
(9) وحي القلم: 40/1.
(10)المصدر نفسه: 41/1.
(11)المصدر نفسه: 42/1.
(12) الصورة الفنية في أدب الرافعي: ٢٩.
(13) وحي القلم: 42/1.

يعمد الرافعي إلى تقديم يمهد به للموضوع بطريقة أو بأخرى. فيبدأ النص هنا بسبب منطقي يعلل به سبب الحديث عن قطّين السبب هو موضوع إنشائي جاء في إمتحان شهادة إتمام الدراسة الابتدائية والموضوع هو: "تقابل قطّان: أحدهما سمين تبدو عليه آثار النعمة، والآخر نحيف يدلّ منظره على سوء حاله، فماذا يقولان إذا حدّث كل منهما صاحبه عن معيشته"[1].

هو براعة استهلال كما يبدو إذ انه لا سبب مقنع يدعو الرافعي لكتابة نص وإجرائه على لسان قطّين لكنه استطاع بمقدمته تلك الخوض في غمار الموضوع فضلاً عن الأسلوب المشوق الذي يلمح فيه اختياره لهذه المقدمة فأنا كقارئة وللوهلة الأولى تشوقت جداً لمعرفة ما سيدور بين القطّين من حديث.

هذا فضلاً عن أن النص من الجانب الموضوعي قد عالج أكثر فى فكرة فهو يعرض الفلسفة الخاطئة في إختيار موضوع إنشائي لطلبة لم يتجاوزوا المرحلة الابتدائية بعد إذ أن هذه الموضوعات الإنشائية أوسع من مداركهم وأصعب من أن يقال فيها قول ملفت للإنتباه بدليل قول بعضهم: "وسخطنا على اساتذتنا أشد السخط وعبناهم بأقبح العيب، كيف لم يعلمونا أن نكون حميراً، وخيلاً، وبغالاً، وثيراناً، وقردة، وخنازير، وفئراناً وقططاً، وما هب ودب وما طار ودرج، وما مشى وانساح، وكيف ويحهم - لم يلقنونا مع العربية والإنجليزية لغات النهيق والصهيل، والشحيج والخوار وضحك القرد، وقباع الخنزير، وكيف نصيء ونموء، وتلغط لغط الطير، ونفح فحيح الأفعى ونكش كشيش الدبابات"[2]. هنا برز الحشد اللغوي ضمن الحمل الدلالي لكل الحيوانات وما يقابلها فى أصوات، والفكرة الثانية الأهم جاءت رمزية مبطنة بإتخاذه من الهر السمين رمزاً للغني ومن القط الهزيل رمزاً للفقير ثم انه الأسلوب ذاته فيه ثنائية قائمة على السردية حيناً وعلى الحوار الشيق حيناً آخر فضلاً عن تنوع الصورة الوصفية خلال النص بين الإستعارة والتشبيه والتمثيل فهو يصف القط السمين قائلاً: "يتخلع تخلع الأسد في مشيته، وقد ملأ جلدته من كل أقطارها ونواحيها، وبسطته النعمة من أطرافها، وانقلبت فى لحمه غلظاً، وفي عصبه شدة وفي شعره بريقاً وهو يموج في بدنه من قوة وعافية ويكاد إهابه ينشق سمناً وكدته"[3].

وما وصفه إلّا وصف رجل غني ويعكس الوصف عند الحديث عن القط الهزيل وهو يريد به الرجل الفقير فيصفه قائلاً: "نحيفاً منقبضاً، طاوي البطن، بارز الأضلاع، كأنما همت عظامه أن تترك مسكنها من جلده لتجد لها مأوى آخر... متيبساً كالميت في قبره غير أنه لم يمت"[4] هنا برز الجانب السردي القائم على الوصف بصوره المختلفة لينتقل النص بعد ذلك إلى الجانب القائم على الحوار الذي كان "حواراً جذاباً مؤثراً في النفس يلبس فيه الغني ثوباً فضفاضاً بخس الثمن ويلبس العقيير ثوباً ضيقاً قصير ذا قيمه كبيرة"[5] إذ يقول يقول السمين: "أوليس الهر منا صورة مختزلة من الأسد فما لك ويحك رجعت صورة مختزلة من الهر، أفلا يسقونك اللبن ويطعمونك الشحمة واللحمة ويأتونك بالسمك و..."[6]. ليرد القط الهزيل: "رداً يفيض بالحكمة والذكاء إذ ينتقد تلك المعيشة المترفة التي يعيشها، لأن النعمة لا تأتيه وحدها وإنما تأتيه البلادة أيضاً، وإن صلحت له الحياة فقد فسدت الغريزة، وإن ريح الشبع فقد افتقد اللذة التي يشعر بها من يتعب في تحصيلها"[7].

إن الرافعي يشعرنا بما يحتمل في ذاته الداخلي العميق من فلسفة الفقر والغنى متخذاً فى هذا الحديث الوهمي بين قطين سبيلاً لإظهار الحكمة في أجمل حلة دون تصريح إذ لطالما قيل أن التلميح أجمل بكثير من التصريح.

---

(1) وحي القلم: 38/1.
(2) المصدر نفسه: 38/1.
(3) وحي القم: 41/1.
(4) المصدر نفسه: 41/1.
(5) الصورة الفنية في أدب الرافعي: ١٩٥.
(6) وحي القلم: 41/1.
(7) الصورة الفنية في أدب الرافعي: 196.

وقد عنى الرافعي بالإيقاع الكلامي المتمثل بـ (السجع) تارة كقوله: " أما أنا فأوجزت وأعجزت"[1] وبالتوازن تارة أخرى كقوله: "إن كان أول ما في الحياة أن تأكل فأهون ما في الحياة أن تأكل، وما يقتلك شي كاستواء الحال ولا يحييك شي كتفاوتها"[2] وحيناً بالتقطيع كقوله: "وكأن جنبيك لم يعرفا طنفسة ولا حشيّة ولا وسادة ولا بساطاً ولا طرزا"[3].

وأخيراً فمن الجدير بالذكر أن "أسلوب الرافعي من الصعوبة بمكان الى درجة أن أكثر الباحثين قد تحاشوا تحليل أسلوبه"[4].

الخاتمة

- انمازت مقدمة حديث الرافعي ببراعة الاستهلال كونها كانت مشوقة تثير فضول القارئ لمعرفة ما سيدور فيحديث القطين.
- تمثلت فلسفة الرافعي في هذا الحديث بالتلميح الذي أوصل به ما يريد من حكمة إلى المتلقي دون تصريح.
- كان الايقاع الكلامي صفة مميزة في أسلوب الرافعي، وكذلك تنوع الصورة الوصفية خلال النص بين الإستعارة والتشبيه والتمثيل.
- انماز أسلوب الرافعي بصعوبة تحليله.

المصادر

1. القرآن الكريم.
2. الأسلوب والأسلوبية، بيير جيرو، ترجمة: د. منذر عياشي، مركز الإنماء القومي، لبنان، بيروت.
3. الأسلوب والإعجاز البلاغي للقرآن الكريم (اطروحة دكتوراه)، محمد كريم الكواز، كلية الآداب، بجامعة بغداد، ١٩٩٠.
4. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت1205هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، دار الهداية.
5. دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة.
6. الصورة الفنية في أدب الرافعي (أطروحة دكتواه)، د. أحمد عبد العزيز عواد الراوي، كلية الآداب – الجامعة المستنصرية، 2006م.
7. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
8. مصطفى صادق الرافعي كاتباً عربياً ومفكراً إسلامياً، د. مصطفى الشكعة، عالم الكتب بيروت، ١٩٧٨م.
9. النصوص الأدبية - دراسة وتحليل، أصدره قسم اللغة العربية بكلية الإنسانيات بجامعة قطر، دار قطر بن الفجاءة.
10. وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي، تح: سعد كريم الفقي، مكتبة الإيمان بالمنصورة، مصر، 1999م.

(1) وحي القلم: 38/1.
(2)المصدر نفسه: 42/1.
(3)المصدر نفسه: 41/1.
(4) الصورة الفنية في أدب الرافعي: 30.